اليهود والحال انهم قد زاغوا اي مالوا عن الحق من وجوه عديدة
سببها حسد امعشر اي قوم لؤما جمع لئيم وهو الدنيء
الاصل الشحيح النفس جحدوا بدل من زاغوا المصطفى اي المختار من
الصفوة او المصطفى من كل نقص اي انكروا نبوءته ورسالته بعد
علمهم بهما علما يقينا قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم والحال انه قد امن بالطاغوت اي الشيطان وكل ما عبد
من دون الله او صد عن عبادته فعلوت من الطغيان قوم هم
عندهم شرفاء هذا كالذي قبله بيان لعظيم لؤمهم وزيغهم
عن الحق اذ جحدوا الحق الاظهر من الشمس واقروا امنوا بالباطل
ومدحوهم على ذلك بل عدوهم مع ذلك من شرفائهم ثم ظاهر
النظم ان المومن بالطاغوت فرقة من اليهود لا كلهم وليس
كذلك بل كلهم امنوا به كما صرح به قوله تعالى الم تر
الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب قال المفسرون هم اليهود
يومنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا اي اشرافهم
او كفار العرب هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا وتجيب
من الشارح حيث اخذ النظم على ظاهره واستدل له بالاية
مع انها انما تدل على الكل لا البعض ويصح ان المراد من امن بالطا
غوت قوم من قريش هم عندهم شرفاء ومعنى الاية حينئذ
ويقولون اي اليهود للذين كفروا اي كفار العرب الذين امنوا

بالجبت

بالجبت هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا ويدل على هذا
ان حيي بن اخطب لما ذهب لقريش وغيرهم ليحرضهم على قتاله
صلى الله عليه وسلم ومعه اشراف من اليهود سالوهم انحن خير
دينا من محمد صلى الله عليه وسلم قالوا نعم ففرحوا وخرجوا
لقتاله صلى الله عليه وسلم تنبيه جعل الواو للحال لا للعطف
الدال عليه ما حذفها من قتلوا الاتي اولى من قول الشارح انها
عاطفة وان المسوغ للعطف وصف قوم بالجملة بعده اي لما
قررته فيه ان مدحهم للمومنين بالطاغوت مع جحدهم لنبوءة
نبينا صلى الله عليه وسلم فيه غاية الغباوة واللؤم واحوجه الى
ذكر المسوغ قولهم شرط قبول عطف الجملة على الاخرى ان
يكون بينهما مناسبة لجهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر
وقد يقال في النظم دلالة لما جعله الشارح لانه اتى باربع
جمل ثنتين بلا واو وثنتين بواو ونظرا للمناسبة المعتبرة
في ذلك وبيانه ان ايمانهم بالطاغوت مع جحدهم نبوءة نبينا
فيه ما مر وكذلك اتخاذهم العجل مع قتلهم للانبياء عليهم
الصلاة والسلام واما قتلوا مع ما قبله فلا مناسبة ظاهرة
بينهما فلم يعطف عليه قتلوا بل ابعد بدل او عطف بحذف
حرفه بناء على انه يكن مناسبة لما قبله الانبياء كزكرياء ويحيى
عليهما الصلاة والسلام وغيرهما جاء انهم قتلوا في يوم

Copyright © King Saud University